

لكن المشهد بات اليوم عاديا يرافقه انتشار مراكز رعاية الحيوانات الأليفة وإبرزها أول فندق للكلاب. وانتشرت في السنوات الأخيرة في عمان عشرات مراكز العناية بالحيوانات الأليفة خصوصا الكلاب والقطط، أول فندق ومركز تدريب للكلاب، مروان الحاج علي إن المشروع أقيم عام 2018 بعد "نمو ملحوظ لتربية الحيوانات الأليفة خصوصا الكلاب". وأضاف "فكرنا بأن من يسافر يريد ترك كلبه في مكان منظم ومخصص لذلك، وهو أيضا مركز متخصص بتدريب الكلاب وتعديل سلوكها. خدمات قص أظافر الكلاب وشعرهم واستحمامهم وتجفيف شعرهم مع من يعتني بهم في غياب أصحابهم. ولا تتجاوز كلفة مبيت الكلب 3 دنانير (4 دولارات) في اليوم، بينما تضاف كلفة خدمات أخرى بحسب الحاجة. ويكلف الحمام وقص الشعر للكلب أو القط في الأردن ما بين 14 الى 28 دولارا، ويقول الحاج علي مبتسما بينما يجفف عامل خلفه شعر كلب "جيرمن شيبيرد" ضخم اسود "لو قلت لشخص قبل 20 عاما ساترك كلبتي في فندق سيضحك عليك، وأكد الرجل الذي يربي كلابا منذ أكثر من 30 عاما أن "هناك إقبالا أكبر على تربية الكلاب في السنوات الأخيرة" رغم تكاليف قد تتعارض مع الأوضاع الإقتصادية. وتتفق آلاء كلمات (29 عاما) وهي موظفة حكومية مع ما قاله الحاج علي مؤكدة تزايد عدد مربّي الكلاب والقطط الذين باتوا يمشون مع كلابهم وقططهم في الشارع بعد أن "كان أمرا محرّجا" سابقا. وتقول أثناء فحص روتيني لكلبتها البيضاء الصغيرة "لوسي" في عيادة متخصصة لطب الحيوان "فت زون" إن "التكلفة المادية غير مهمة، وقد يصل سعر الكلب الكبير إلى عشرات الآلاف بحسب السلالة والتدريب. تشكل العناية بالحيوانات الأليفة في الأردن عبئا على كثيرين في بلد تجاوزت فيه نسبة الفقر المعلنة رسميا 15 بالمئة ونسبة البطالة أكثر من 19 بالمئة. والذي يربي كلبا رماديا صغيرا من فصيلة "فرينش تيرير" إن تربية الكلب "تشكل عبئا ماديا بدون أدنى شك". ويقول "كل شيء مكلف في الأردن وهذا ينطبق على طعام الكلاب والقطط ومستلزمات تربيتها وطبعا العناية الطبية". وتحتاج الكلاب والقطط لعناية طبية روتينية أساسية مثل اللقاحات ضد الأمراض والفيروسات، ويؤكد أن "الموضوع الطبي بالذات مكلف بسبب كلفة الأجهزة المستخدمة فهي باهظة الثمن لانه قطاع لا يزال جديدا". ويوضح شحادة أنه رغم ذلك هناك إقبال على تربية الكلاب والقطط، تقول ربما أبو زهرة وهي موظفة متقاعدة "اعتبر ان لدي بنتا أو ولدا إضافيا، تربي أبو زهرة ثلاثة كلاب في منزلها لإثنين منها قصتان مؤثرتان، اما "بيانكا" من نوع "هاسكي" فقد تركها صاحبها امام منزله عند رحيله بدون ماء أو طعام فأخذتها وعالجتها. ميرفت مهيرات إن تعديل التعليمات جاء لسببين "أولا ليعرف موظفو البلديات الكلب الضال من الكلب الأليف الذي يعتني به صاحبه". و ثانيا "بسبب تزايد عدد مربّي الحيوانات الأليفة وخصوصا الكلاب في السنوات الأخيرة، وأسس أردنيون متحمسون مجموعات على موقع "فيسبوك" لتقديم النصائح للتعامل مع الحيوانات وتشجيع تبني الكلاب والقطط الضالة. وقد أثار مقطع فيديو انتشر مطلع هذا الشهر يظهر موظفا في بلدية جرش (شمال) يقتل كلابا بإطلاق النار عليها غضبا واسعا. إلا أن البلدية أكدت أن تلك كلاب ضالة تسببت بضرر للسكان.